يقول فارقنا احبابنا ولو اردت ان يثبت حليتنا لم تدر الوان التغير بها
عند الفراق فكنت لا تدرى باى لون تصفها

ولو قدت انفاسنا حتى لقد   اشفقت تحترق العواذل بيننا

اى لشدة حرارة الوجد صارت انفاسنا كالنار الموقدة متى خفت على العواذل
ان يحترقن فيما بيننا وانما كان ذلك كان ينم على ما في قلوبهم من حرارة الهوى

افدى المودة التى اتبعتها   نظرا فرادى بين زفرات ثنا

اى كلما نظرت اليها واحدة زفرت زفرتين وثنا ممدود مقصور ومع

انكرت طارقة الحوادث مرة   ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

انكرتها اول ما طرقتنى وقلت لست تقصد بى وانما اخطات فى قصدى •
ثم لما كثرت اقررت بها وعرفت انها تاتينى فصارت عادة لى لا تفارقنى
ولا انفك منها والديدن العادة • ورواه الخوارزمى بكسر الدال الاولى
كانه اراد معرب ديدن وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفا

وقطعت فى الدنيا الفلا وركائبى   فيها ووقتى الضحى والموهنا

يصف كثرة اسفاره وتردده فى الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المراكب ايضا
بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار • والمعنى انه قطع الزمان والمكان
والمركب • يعنى افنيت كلا منها هذا هو الصحيح فى معنى البيت • وما سوى
هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب الموهن قطعة من الليل

فوقفت عنها حيث اوقفنى الندى   وبلغت من بدر بن عمار المنى

منها اى من الدنيا ويروى فيها وا وقفه لغة عند بعضهم • وقال عمرو بن العلا •
لو قال رجل اوقفنى اى عرضنى للوقوف لم ار بذلك باسا • وكذلك ها هنا
اوقفنى الندى عرضنى للوقوف • يقول وقفت من الدنيا حيث حسنى الجود
وادركت من الممدوح ما كنت اتمنى

لابى الحسين جدى يضيق وعاوه   عنه ولو كان الوعا الازمنا

يقول عطاوه يضيق عنه الوعا ولو كان الزمان مع سعته العالم بما فيه
وعا له لضاق عنه واذا كان ضاق الزمان عن شى فحسبك به عظما

وشجاعة

١٤١

وشجاعة اغناه عنها ذكرها   ونهى الجبان حديثها ان يجبنا

ذكر شجاعته واشتهارها فى الناس اغناه من اظهارها واستعمالها • فكل احد
يهابه لما سمع شجاعته • وذلك يشجع الجبان لانه يسمع ما يشكرون الثنا عليه
فيتمنى ذلك فيترك الجبن

نيطت حمائله بعاتق محرب   ما كر قط وهل يكر وما انثنى

المحرب محب الحرب • يقول ما عاد ولا رجع الى الحرب لان الكر يكون بعد الفر وهو لم
ينثن ولم يول العدو ظهره فكيف يرجع اليها ولم ينثن وهذا منقول من قول الاخر شعر
وكيف اذكر من لست انساه

والشعرا يصفون بالكر والانحياز والاطراد فى الحرب • والمتنبى بالغ وجعل
الممدوح لا ينثنى البتة

فكانه والطعن من قدامه   متخوف من خلفه ان يطعنا

يقول لشدة اقدامه وتقدمه فى الحرب كان الخوف وراه فهو يتقدم خوفا مما وراه
كما قال بكر بن النطاح شعر
كانك عند الطعن فى حومة الوغى   تفر من الصف الذى من ورائكا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه   فقضى على غيب الامور تيقنا

هذا كانه يعتذر له لما ذكره من تقدمه وذكر انه فطنته تقفه على عواقب الامور
فيعرفها

يتفزع الجبار من بغتاته   فيظل فى خلواته متكفنا

الرجل الجبار يخاف من ان ياخذه بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدرى فيظل لابس
كفنه توقعا لايقاعه • ويروى متكفنا وهو المتندم • يعنى انه يندم على معاداته

امضى ارادته فسوف له قد   واستقرب الاقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد لما مضى ومقاربة الحال • يقول هو ماضى الارادة فما يقال
فيه سوف يكون قال هو قد كان والبعيد عنه قريب لقوة عزمه فاذا قال غيره ثم وهو
للمكان المتراخى قال هو هنا وهو يستعمل فيما دنا • وجعل قد اسما فاعربه ونونه

يجد الحديد على بضاضة جلده   ثوبا اخف من الحرير والينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)